السطر الثاني هو كما قرأناهُ لاوّل مرّة عن رسم الكتابة السينيّ [א]ם. מלך. אב [אדם] والمعنى هو الذي شرحناهُ (ص ٢٩٠)

السطر الثالث هو ايضاً بالاجمال موافق لما عرضنا من قراءتهِ . فان لفظة القبر (חקבר) واضحة في الصورة الجديدة كل الوضوح وفي طرفيها نقطتان تفرزانهـا عن بقيّة الالفاظ . اما اللفظة الاولى الذاهب اوّلها وكنّا قرأناها يفتح (יפתח) فانّ الصورة الشمسيّة الجديدة تبيّن انّ الحرفين الباقيين هما غالباً (פח) وعليهِ فتكون الكلمة يفح (יפח) وهو المضارع من وزن يفعيل من فعل (נפח) ومعناهُ بالعبرانيّة كدّر او افسد . فيبقى المعنى شبيهاً بما ترجمنا فيقال « لا يفسد هذا القبر » او لا يكدّر سلام صاحبهِ بدلاً من « لا يفتح هذا القبر »

اما السطر الاخير فليس لنا مـا نزيدهُ على شرحنا السابق في المشرق فليراجع (ص ٢٩٠)

وانّما عُدنا الى ذكر هاتين الكتابتين لانّهما كما قلنا من اخطر الكتابات الفينيقيّة فضلاً عن كون الثانية عريقة في القدم على ما أثبتنا

كُتب في ٣٠ تموز

شرحان على مثلثات قطرب

لعبد العزيز الدميري
سعى بنشرهما الاب لويس شيخو اليسوعي

توطئة

ذكرنا في بعض اعداد سنتنا الماضية (المشرق ١١ : ٥١٦) مثلّثات قطرب وما اصابتهُ من الشهرة فروّجاها مع شرح عليها نظمهُ شاعر مجهول في بعض القرون المتأخرة . ثم افـادنا جناب الوجيه احمد باشا تيمور (ص ٩٥٨-٩٥٩) انّ الشاعر المذكور هو ابن البارزي الحمويّ وضمّن رسالتهُ غير ذلك من الاوصاف المفيدة . وكنّا في تلك الاثناء رحلنا الى برلين وكوپنهاغ لنحضر المؤتمرين اللذين عُقدا فيها فاطّلعنا في مكتبة برلين (Ahlwardt; *Verzeichniss d. arab. Handschriften*, VI. nos 7071-7089) على عدّة شروح لهذه المثلّثات فاخترنا منها شرحين من اقدم الشروح وكلاهما لمؤلف واحد وهو ابو محمّد عبد العزيز بن احمد بن سعيد الدميري

الديربي المصري المتوفى سنة ٦٩٨ للهجرة (١٢٩٥م). فالشرح الاوّل (M°7078) يورد مثلّثات قطرب ثم يلحقها بشرحها على نظمها فدللنا على ابيات قطرب بحرف ق وعلى شرحها بحرف ش. اما الشرح الثاني (M°7079) فهو مسمّط من بحر الطويل وهو الذي اشار اليه جناب مكاتبنا الاديب احمد باشا تيمور. وها نحن نثبتهما هنا وفاء بما وعدنا سابقاً (المشرق ١١ : ٩٦١)

المنظومة الاولى

(270) حمداً لباري الانام ثمّ الصلاة والسلام ما لاح في الدوح حمام
على الرسول العربي

وآله وصحبه ومَن تلا من حزبه سبيله في حبه
على مرّ الحقب

وبعدُ فالقصدُ بما اوردته شرحاً لِمَا قد كان قبلاً نُظِما
مثلّثاً لقطرب

مقدّماً فتحاً على كسر وضمّ مُجمَلا وهكذا على الولا
نظماً على الترتيب

فبدئه بالمورّث لمشكل المثلّث من غير ما تَرتيث
نُزّتَ بذيل الاريب

وسَلْ عن المولى العلي غفرانَ كلّ الزلل ثمّ قبول العمل
بالمصطفى القريب

صلّى عليه ذو العلى ما هطلت مُزنٌ على ربع فاضحى مُقبلا
من كلّ نوع طيّب

(ق) يا مولياً بالقضب والخبر والتجنّب حبّك قد برّح بي
في جدّه واللعب

انّ دموعي غُمرُ وليس عندي غمرُ يا أيّها اذا الغُمرُ
أقصِر عن التعتّب

(ش) فالقمر ماء غزرا والغمر حقد سُترا والغُمرُ ذو جهل ترى
فيه ولم يُجرّب

(ق) بدا وحيّا بالسّلام رمى عذولي بالملام اشاروا نحوي بالسّلام

من كفّهِ المخضّبِ

(ش) تحيّةُ المرء السّلامْ واسمُ الحجارةِ السّلامْ والبرقُ في الكفِّ السّلامْ
رووه في لفظ النبي

(ق) تيّم قلبي بالكلامْ وفي الحشا منهُ كِلامْ فسرتُ في ارضٍ كُلامْ
لكي أنالَ مطلبي

(ش) امّا الحديثُ فالكلام والجرحُ في المرء الكِلامْ والموضع الصلبُ الكُلامْ
لليبسُ والتصلّبِ

(ق) نُبتُ لأرضٍ حرّهْ معروفةٍ بالجرّهْ فقلتُ يا ابنَ الحرّهْ
إرثٍ لما قد حلّ بي

(ش) الحَرّةُ الحراره والجرّةُ الحجاره والحُرّةُ المختاره
من مُحصناتِ العربِ

(ق) جَدَّ الاديمَ حَلَمُ وما بقي لي حِلْمُ ولا هنائي حُلُمُ
مُذْ غبتَ يا معذّبي

(ش) والحَلَمُ ثقبٌ في الأديمْ والحِلْمُ من خلقٍ كريمْ والحُلْم في النوم العميمْ
بالصدق او بالكذبِ

(ق) حمدتُ يومَ السَّبْتِ اذ جاء مُحذى البَيْتِ على نباتِ السِّبْتِ
في المهمهِ المستصعبِ

(ش) السَّبتُ يومٌ عُبِدا والسَّبْتُ نَسْلٌ حُمِدا والسِّبتُ نبتٌ رُجِدا
في معمرٍ او سَبَسبِ

(ق) خدَّد في يومٍ سَهام قلبي بأمثال السِّهامْ كالشّمس ترمي بالسّهامْ
بضوئها والأهبِ

(ش) لشدّةِ الحرّ السّهامْ وللنبالِ قُلْ سِهامْ ولضيا الشمسِ سُهامْ
بمشرقٍ او مَغربِ

(ق) دعوتُ ربّي دَعْوه لمّا أتى بالدّعْوه فقلت عندي دُعْوه
ان زرتمُ في رجبِ

(ش) ودَعْوة المرء الدعا ودِعْوَةُ العبدِ ادّعا ودُعْوةٌ ما صُنعا

للاكل وقت الطرب

(ق) ذلقتُ عند الشَّرْبِ فلم أَذُدْ عن شِرْبي فاقلبوا بالشَّرْبِ
ولم يخافوا غضبي

(ش) والشَّرْبُ جمعُ النُّدما والشِّرْبُ حظٌّ قُسما والشُّرْبُ فِعلٌ عُلما
وقيل ماء العِنَبِ

(ق) رام سلوكَ الخَرْقِ عند صريف الخُرْقِ انَّ بيانَ الخُرْقِ
منهُ ركوبُ الشَّنَبِ

(ش) والخَرْقُ ما قد عظُما والخُرْقُ حرٌّ كَرُما والخُرْقُ حمق لنا
فنهُ كن ذا هَرَبِ

(ق) زاد كثيرًا في اللَّحا من بعد تقشيرِ اللِّحا لمَّا رأى شيبَ اللُّحا
صَرْمًا لحبلِ الشَّيبِ

(ش) عَذلُك للمرء اللَّحا وقشرةُ العودِ اللِّحا وجمعُ لحيةٍ لُحى
بالضَّمِ والكسرُ لُحي

(ق) سار مجدًّا في المَلا وانجزَ الشوق مِلَا ولبسُهُ لبسُ المَلَا
قلتُ يا للعجبِ

(ش) جماعةُ الناسُ المَلَا وأملأ اوانيهم مِلَا ولُبسهم لُبس المَلَا
من عبقر مذهَّبِ

(ق) شكلهُ وافق (؟) شكلي تيهني بالشكلِ وغلني بالشكلِ
في حبِّهِ وا حَرَبي

(ش) والشَّكلُ عينُ المثلِ والشِّكلُ حسن الدَّلِ والشَّكلُ قيدُ الرِّجلِ
خلافةَ التوثُّبِ

(ق) صاحبني في صَرَّةٍ في ليلةٍ ذي صِرَّةٍ وما بقي في صُرَّتي
خردلةٌ من ذهبِ

(ش) فئة قوم صَرَّةُ والبردُ فهو الصِّرَّةُ وخرقةٌ هي صُرَّةُ
اجمعُ فيها ذهبي

(ق) ضنَّتهُ بنتُ الكلا بالحفظ مني والكِلا فشجَّ قلبي والكُلَى

عمداً ولم يَستَرِبِ

(ش) والمشبُ يُدعى بالكَلا والحفظُ يسمُهُ بالكِلا وجمعُ كُليةٍ كُلى
من كل ذي حيّ الأَبِ

(ق) طارَحني بالقَسْط ولم يَزِنْ بالقِسطِ في فيهِ عِرقُ القُسطِ
والعنبرِ المطيَّبِ

(ش) القَسط جورٌ رُفضا والقِسط عدلٌ فُرضا والقُسط عُودٌ مرتضى
لعَرْفِهِ المطيَّبِ

(ق) ظبيٌ ذكيُّ العَرْفِ وآخذٌ بالعِرْفِ وآمرٌ بالعُرْفِ
سامٍ رفيعُ الرتبِ

(ش) العَرْف ريحٌ طيّبُ والعِرْف حِبرٌ يُندبُ والعُرْف امرٌ يجبُ
عند ارتيابِ الرِّيَبِ

(ق) عالٍ كريم الجدِّ افعالُهُ بالجِدِّ ألفيتُهُ كالجُدِّ
المطلِّ المخيَّبِ

(ش) الجَدُّ والدُ الابِ والجِدُّ ضدُّ اللعبِ والجُدُّ عند العربِ
البِرُّ ذاتُ الحَرَبِ

(ق) غنّى وغنَّتهُ الجَوارْ بالقرب مني والجِوارْ فاستمعوا صوتَ الجُوارْ
ثم انثنوا بالطربِ

(ش) جاريةٌ احدى الجَوارْ ومصدر الجار الجِوارْ ورفعُ صوتٍ هو الجُوارْ
من جزعٍ او حَرَبِ

(ق) فأمْ قلبي أُمَهْ عند نزول الأُمَهْ فاستمعوا يا أُمَهْ
بحقكم ما حلَّ بي

(ش) شَجَّةُ رأسٍ أُمَهْ تُدعى وقالوا إِمَهْ لنعمةٍ وأُمَهْ
من عجمٍ او عربِ

(ق) قولا لاطيار الحَمامْ يبكينَني حتى الحِمامْ اما ترى يا ابن الحَمامْ
ما في الهوى من كَرَبِ

(ش) طيرٌ شهيرٌ للحَمامْ والموت في العُرف الحِمامْ وعَلَماً جاء الحُسامْ

على فتى منتسب

(ق) كأنَّ ما بي لَثَهْ مذ شاب شعرُ اللِّثَهْ وما بقي لي لُثَهْ

ولا بقي من سبب

(ش) لِثَةٍ قُلْ لَثَهْ وشعرُ رأسٍ لِثَهْ وجمعُ سَفْرٍ لُثَهْ

ما بين شيخٍ وصبي

(ق) لما اصاب مَسكى فاحَ نسيمُ المِسكِ وكان منهُ مُسكي

وراحة من تعبي

(ش) المِسْك بِلْدٌ يا غلامْ والمِسْكُ من طيبِ الكرامْ والمِسْك بُلْغَةُ الطعامْ

تكفي لا من نشبِ

(ق) وجدتُهُ كالثَّهْ في جبلٍ ذي قِثَّهْ مطَّرحاً كالثَّهْ

فقلتُ إحفظْ مذهبي

(ش) وكَنْسُ بيتٍ قَثَّهْ ورأسُ طردٍ قِثَّهْ بكسرها والقُثَّهْ

مزبلةٌ للعشبِ

(ق) هذي علامات الرُّقاقْ فانظرْ الى اهلِ الرِّقاقْ هل ينطقوا بعد الرُّقاقْ

بالصدق او بالكذبِ

(ش) وفتلُ رملٍ فالرُّقاقْ والخبزُ إن رقَّ الرِّقاقْ والسيرُ في الماء الرُّقاقْ

يقالُ عند العربِ

(ق) يُسفر عن عيني طَلا ووجههُ يحكي الطَّلا وطُلية من الطُّلى

غيداء لم تختضبِ

(ش) ظبيٌ كحيلٌ للطَّلا والخمرُ قُل فيها الطِّلا وطلية من الطُّلى

جيدُ الفتى للهذبِ

(ق) صحبتهُ وهو رَشا صِحْبَةَ دلوِ للرِّشا حاشاهُ من اخذ الرُّشا

في القولِ او من رُتَبِ

(ش) امَّا الغزالُ فالرَّشا والحبلُ للدلو الرِّشا وبذلُ مالٍ فالرُّشا

لحاكمٍ مستكلبِ

(ق) ديارهُ قد عَمَرتْ ونفسهُ قد عَبِرتْ وارضهُ قد عَمُرتْ

من بعد رسم خرب

(ش) اي داره قد عمرت عمارة وعمرت شمس الفتى وعمرت
ارضك بعد الحرب

(ق) فالريق منه كالزجاج ولحظه يحكي الزجاج والقلب منه كالزجاج
اي الكثير الغضب

(ش) حب القرنفل الزجاج وزج ارماح زجاج وللقوارير الزجاج
وهو سريع العطب

(ق) اتيته وهو لقا فسرني عند اللقا اطمعني منه اللقا
فذاك اقصى اربي

(ش) كناية البيت اللقا والزحف للحرب اللقا وانك اعتدت اللقا
من على بالضرب

للذع ألف منه ولا احتمال المنه من كان فيه منه
فليترح بالهرب

(ق) للحية اسم المنه والامتنان المنه والقوة اسم المنه
وهي دليل الذئب

(ش) صب يرشف الظلم يهوى اصطياد الظلم ما عنده من ظلم
ولا مقال كذب

(ق) ريق الحبيب الظلم وفي النعام الظلم ما جر امأ الظلم
فالجور من ذي غضب

(ش) يورث ضعفا في القرى كثرة اتيان القرى فذاك عيب في القرى
فكيف عند العرب

(ق) المتن للمرء القرى نزول ضيف فالقرى وجمع قرية قرى
كمكة وطيبه

(ش) القطر جود كفه والقطر نيل وكفه والقطر ريح انفه
وخده من لهبه

(ق) القطر غيث ساكب والقطر ضفر ذائب والقطر عود جالب

من عدنٍ في المركبِ

(293) هذا تمام شرحِ ما نظمتهُ من بعض ما يرويهِ جلُّ العلما
مثلثاً لقطربِ

هـذَّبهُ للصَّبِ وجاء عفو الربِّ عمَّا جنى من ذنبِ
عبد العزيز المغربي

مصلياً مسلماً على رسول الكرما والآل والاصحاب ما
لاحَ بريقُ يثربِ

(294) المنظومة الثانية للدميني ايضاً

ا اذا عاينت سبل الحبِّ غمرا (كثير) وقد مُلئت بك الاعداء غمرا (حقد)
فلا تكُ في الهوى يا صاح غُمرا (جاهل) فبرءٌ عنهُ ودع زيدًا وعمرا

ب بهِ ترجو السلامة والسَّلاما (التحيَّة) ويلقى من يعنّفك اللِّلاما (الحجارة)
ولا تجبزْ لعضَّتهِ السُّلاما (الاصابع) وصرِّح باسم من تهواهُ جهرا

ت تسلَّل بالرجاء وبالكلامِ (القول) لما تلقاهُ من ألم الكِلام (الجراح)
ولا تجزع من الارض الكُلامِ (الوعرة) فبعد العُسر يلقى المرء يسرا

ث ثواهُ بين كثبان وحزَّهْ (ارض حجرة) وطيُّ تهامهِ تُطوى وحزَّهْ (العطش)
اقلَّ اذًى يلاقيهِ ابن حرَّه (ضدّ المملوك) فصبرًا يا اصل الحبِّ صبرا

ج جفا الاحباب زاد الجسم هُزلا (التغيُّر) وما ابقى الهوى للصَّبِّ حِلما (العقل)
فلو ذاق الكرى واصاب حُلما (منام رؤيا) لكان لهُ بروزُ الطيفِ بشرا

ح حبيبٌ زارني في يوم سَبتٍ (اليوم) فقمتُ مبادرًا من غير سِبت (النعل)
وقد نشر الربيع نباتَ سُبت (اسم نبات) وهبَّ نسيمُ نجدٍ فنحن البان نشرا

خ خليلي انَّ في قلبي سهاما (الاحراق) وفي الاحشاء من وجدي سِهاما (النبال)
كأنَّ جوانحي ترمي السُّهاما (الشعاع) فهلَّا قد اقام الحبُّ عذرا

د دعا داعي سلوّي الف دَعوهْ (الندا) وما دعواهُ عندي غير دِعوه (الادّعاء)

وقد عُدْت بذاك الروح دُعوه (وليمة) رضًى لمبشري بالوصل نذرا

ذ ذكرتُ زمانَ اخواني وشُربي (الندامى) وقد كان الرضى والقرب شربي (نصيبي)
فما لي قد مُنعت اليوم شربي (مصدر) وهم ما عوّدوا المشتاقَ هجرا

ر ركبت مفازةً وقطعتُ خرقا (مفازة) ونلتُ مطالبي وصحبتُ خِرقا (كرماً)
وقلتُ لعاذلي قد لام خُرقا (احمق) ألا اني بسرّ الحبّ ادرى

ز زها فدَعِ اللّحا واترك مَلامي (اللجاج) فقد بلغ اللّحا سيلُ الفرامِ (الاذقان)
وفي سبّ اللّحى كاسُ الحمام (جمع لحية) واصحاب الهوى في الحبّ ادرى

س سلوا عني المُلا فيها قراري (البرّية) واجرُها المِلا فيها عقاري (جمع الملا)
وما يُغني المُلا والصبر عاري (الملحفة) من الكتمان لا تختاروا سرًّا

ش شُجوني ما لها في الناس شكلُ (شبه) وليس يروقني حُورٌ وشكلُ (غنج)
وكتمانُ الهوى يا صاح مُشكل (قيود) فحُلّ القيد واطرحْ عنك إصرا

ص صبت شوقًا الى النعمان صِرَّهْ (جماد) وما التقوى الى صِرٍّ وصِرَّهْ (برد)
نسيرُ معهم وهوّن الف صُرَّهْ (ربطة) فبذل الروح للمحبوب احرى

ض ضفا نبت الكلا والروض باسمْ (المرعى) ويحيي بالكلا والشوقُ حاكمْ (الحفظ)
وفي ألم الكلى نيلُ المكارمْ (جمع كُلية) فخاطرْ لا تجد للموت خطرا

ط طلاب عواذلي جورٌ وقِسطُ (ظلم) وحكم احبّتي عدلٌ وقِسطُ (عدل)
وانفاسُ الحمى النجديّ قُسطُ (عود) يميل بعرفها المشتاق سكرا

ظ ظلال الايك منها فاح عَرْفُ (الرائحة الطيّبة) فقلتُ لعاذلي لم يبق عرفُ (الصبر)
وعندي انّ حكم الحبّ عُرفُ (عُرف الناس) ولو ذابت به الاجسام قسرا

ع عسى حظّي يساعدني وجَدُّ (اب الاب) فما يغني بغير الجد جدُّ (الاجتهاد)
فما يروي صدا المحروم جُدُّ (البئر) ولو القى جميع الارض نهرا

غ غدت زمنًا تغازلنا الجواري (جمع جارية) وفزنا بالنوافل والجوار (المجاورة)

وبعد النطق بالصوت الجُوار (صوت عالٍ) غدت اطـلال ذاك الحي قفرا

ف فراق الإلف أمّ القلب أمّهُ (الشجّة) يفرّي ربعهُ من بعد إمّهُ (الالتئام)
كذا حكم الهوى في كل أُمّهُ (أُمة من الخلق) وقد شهدت بهِ العشاق تترى

ق قفوا ثم اسمعوا قول الحَمام (الحمام المطوّق) ونوحوا مثلها فوح الحِمام (الموت)
ونادوا معلناً يا ابن الحُمام (اسم رجل من العرب) لقد عشنا بخفض العيش دهرا

ك كفاني ان بلمّ الطيفُ لَمّه (زورة) وينهلني ولا بللّا بِلّه (شعر الراس)
فما لي بعدهُ انسٌ لُمّه (جماعة من الناس) ولو صاحبتُ كل النـاس طرًّا

ل لهُ مني ولاء مثل مَسكي (الجلد) ومن نطقي ثناء مثل مِسكي (الطيب)
ولم يترك هواهُ غير مُسكي (رزق) ولي رمّق فجُدْ بالعكس واقرا

م ملكتُ القلبَ فاحكم دون حَجرٍ (المنع) وهام بكاس حبك كل حِجرٍ (مثل)
ولو ملك الهوى قلب ابن حُجرٍ (شاعر) لما انشا بجزل القول شعرا

ن نسيم جمالكم في الصـدر سَقطُ (الثلج) وقعة هجركم في القلب سِقطُ (نار)
وحب سرّ الكم لا شك سُقط (ولد ناقص) حقير يُزدرى حكماً وذكرا

و وكم سُلبت من الضرغام قِنّه (الفريسة) ونيلت بالنزائم كلّ قِنّه (رأس الجبل)
اذا رضي الخيار بمثل قُنّه (كناسة) فكن رجلًا شريف العزّ حرًّا

ه هيامي بين لثناء الرَقاقِ (الصحراء) وشرب الماء من وشل الرقاق (الماء القليل)
وكل حيالةٍ دون الرُقاق (رقاق الخبز) الى ان يقضي الرحمن امرا

لا لِأصوات التي في الدار صَلُّ (الصليل) يجاوبني بها في الرسم صِلُّ (الحيّة)
وربّع دارسُ الأطلالِ صُلُّ (المتغيّر) وهل يشفي الندا ولهـانَ مُغرى

ي ينادمني الطِّلا في ارض نجدٍ (صغير الظبا) كاني بالطِّلا ثمل بوجدِ (الشراب)
وما ميلُ الطُّلى الّا بجُهدِ (الاعناق) تميلُ بحلّةِ الاعناق صفرا (١

١) ومما وقفنا عليهِ بين المطبوعات ارجوزة على مثلثات قطرب رواها السيّد العبّاس بن علي الموسوي في كتاب نزهة الجليس ومنية الاديب الانيس (ج ٢ ص ٢٥٣) ولم يذكر هنا ناظمها